وتخبرني عن المجاز الى هذه الحقيقه ، ولولا انني تفرست فيك ذلك ،
وتكهنت ان برايك تقتدي المسالك ، ولولا انك اهل لهذه المعرفه ،
ما فهت لك ببنت شفه ، ولا استغنيت عنك استغناء النفه عن
الرفه ، فان فراساتي اياسيه ، وقضاياي كلها قياسيه ، فقال
ذلك المشير ، ايها الامير ، او تسمع في هذا مقالتي ، وتتبع
اشارتي ، فقال ما استشرتك الا لاتبعك ، ولا جاريتك الا
لامشي معك ، فقال ان اردت ان يصفو لك المشرب ، وتنال
الممالك من غير ان تتعب ، فعليك بخواجه علي ، ابن المويد الطوسي
قطب فلك هذه الممالك ، ومركز دائرة هذه المسالك ، فان
اقبل عليك بظاهره لم يكن بباطنه الا معك ، وان ولى عنك بوجهه
فلن يفيدك غيره ولن ينفعك ، فكن على استجلاب خاطره
وحضوره اليك ابلغ جاهد ، فانه رجل صلب وظاهره وباطنه
واحد ، وان طاعة الناس منوطة بطاعته ، وافعال الكل مربوطة
باشارته ، فما فعل فعلوا ، فان حط حطوا وان رحل رحلوا ،
وكان هذا الرجل اعني خواجه علي المذكور رجلا شيعيا ، مواليا
عليا ، يضرب السكة باسم الاثني عشر اماما ، وكان يخطب باسمائهم
وكان شهما هماما ، ثم قال السيد يا امير ادع خواجه علي فانه لبى
دعوتك ، وحضر حضرتك ، فلا تترك من انواع الاحترام
والتوقير ، والاكرام والتكبير ، شيئا الا واوصله اياه ، فانه
يحفظ لك ذلك ويرعاه ، وانزله منزلة الملوك العظام ، في
التعظيم والتوقير والاحترام ، ولا تدع معه شيئا مما يليق
بحشمتك ، فان ذلك كله عائد الى حرمتك وعظمتك ، ثم خرج
السيد من عند تيمور ، وجهز قاصده الى الخواجه علي المذكور ،
يقول له انه قد تمهد له الامور ، فان جاءه قاصده فلا يتوقف
عن الطاعه ، ولا يتقاعد عن التوجه اليه ولا ساعه ، ويكون

منشرح

١٣

منشرح البال ، آمنا سطواته في الحال والمال ، فاستعد خواجه علي
لقدوم الوارد ، وورود القاصد ، وهيا الخدمات ، والتقادم
والحمولات ، وضرب باسمه واسم متولاه الدرهم والدينار ، وخطب
باسمهما في جوامع الامصار ، وقعد لامره منجزا ، واقام للطلب
مستوفزا ، واذا بقاصد تيمور جاء منه بكتاب ، فيه من لطف الكلام
والين خطاب ، يستدعيه مع انشراح الصدر ، وتوفير التوقير ،
وتكثير البر ، فنهض من ساعته ، ملبيا بلسان طاعته ، ولم يلبث
غير مسافة الطريق ، وقدم بامل فسيح وعهد وثيق ، فلما احس
بوفوده ، جهز لاستقباله اساورة جنوده ، وسر سرورا شديدا ،
وكانه استانف ملكا جديدا ، فلما وصل قدم هدايا فاخره ، وتحفا
متكاثره ، وطرايف ملوكيه ، وذخاير كسرويه ، فعظمه تعظيما
بالغا ، واولاه انعاما سابغا ، واشتمل على قامته جائه من خلع
اعزازه واكرامه ذيلا سابغا ، واستمر به على الابنه ، وزاد في بره
وكرامته ، فلم يبق في خراسان امير مدينه ، ولا نائب قلعة مكينه
، ولا من يشار اليه ، الا وقصد تيمور واقبل عليه ، فمن اكابرهم امير
محمد حاكم باورد وامير عبد الله حاكم سرخس وانتشرت هيبته في
الافاق ، وبلغت سطوته مازندران وكيلان وبلاد الري والعراق ،
وامتلات منه القلوب والاسماع ، وخافه القريب والبعيد وعلى
الخصوص شاه شجاع ، وكل هذا في مدة قصيره ، وايام قلائل
يسيره ، بحوالي سنتين ، بعد قتله السلطان حسين ،

ذكر مراسلة ذلك الشجاع سلطان عراق العجم ابا الفوارس شاه شجاع

ولما صفت له بلاد خراسان ، واذعن لطاعته كل قاص ودان ،
راسل شاه شجاع سلطان شيراز وعراق العجم ، يطلب منه الطاعة
والانقياد وارسال الاموال والخدم ، ومن جملة كتابه ، وفحوى

Copyright King Saud University